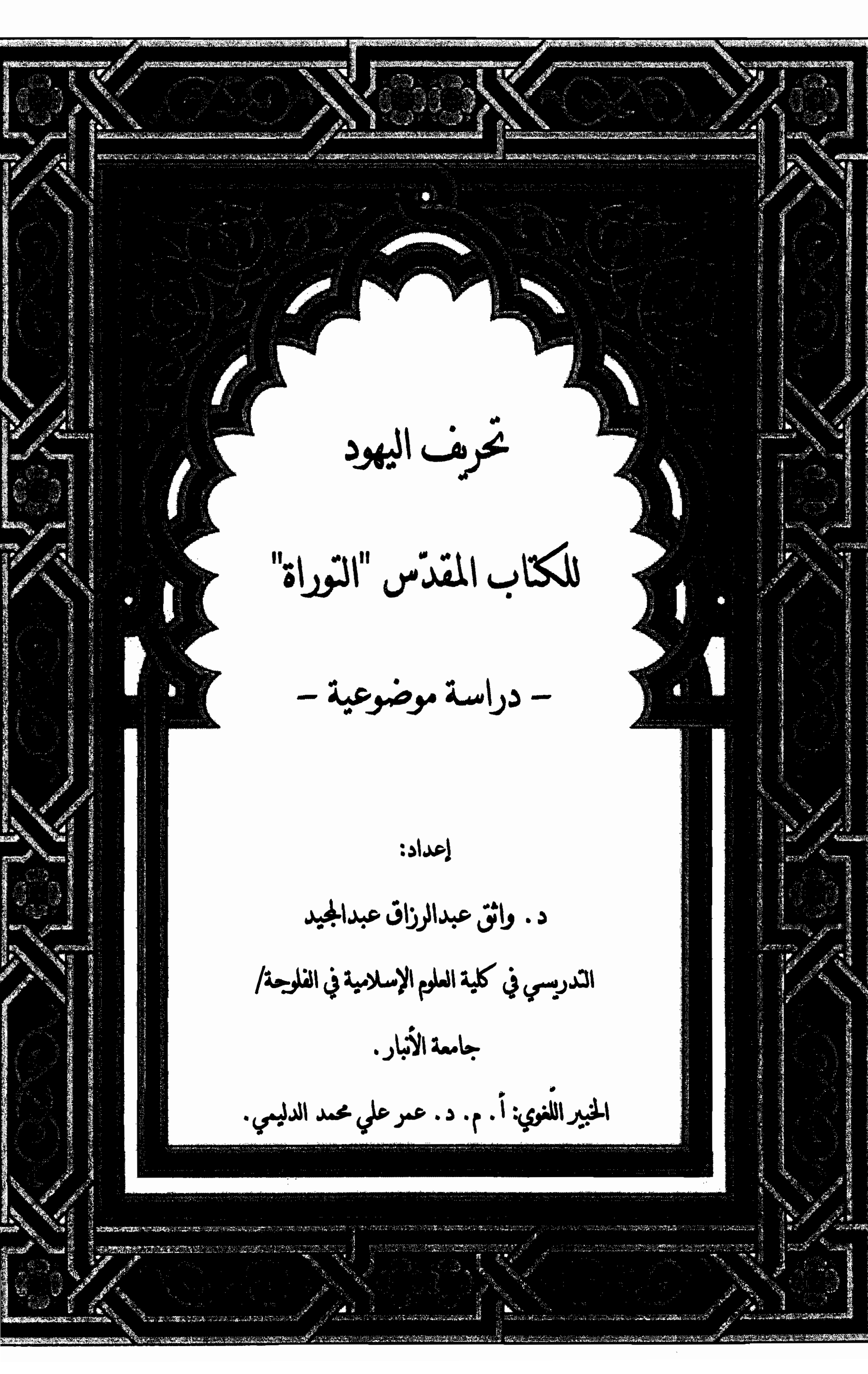


تحريف اليهود

للكتاب المقدّس "التوراة"

- دراسة موضوعية -

إعداد:

د. واثق عبدالرزاق عبدالمجيد

التدريسي في كلية العلوم الإسلامية في الفلوجة/

جامعة الأنبار.

الخبير اللّغوي: أ. م. د. عمر علي محمد الدليمي.

ملخص البحث

ان تحريف الكتاب المقدس (التوراة) ليس حديثاً، إنما رجوع ذلك التحريف إلى زمن قديم ومنذ اختفاء، النسخة الأصلية للتوراة التي أنزلت على سيدنا موسى عليه السلام. ان القائلين بتحريف التوراة هم ليس المسلمون فقط، بل أيضا قال بذلك التحريف رجال الدين المسيحي. ضرب لنا القران الكريم آيات عدة على تحريف اليهود للكتاب المقدس. هناك شواهد عديدة على ثبوت تحريف التوراة وذلك من خلال تجميع وكتابة التوراة، وعدم وجود وحدة المواضيع فيها، ووجود العديد من التناقضات والأخطاء في ثنايا تلك الكتابات. استخدم اليهود طرق معينة للقيام بذلك التحريف، منها التحريف من طريق تبديل الكلمات أو زيادة جمل ونصوص إلى التوراة كانت غير موجودة أصلا قبل ذلك. استخدموا كذلك طريقة حذف عبارات وجمل من التوراة، إذ نجد عبارات معينة في نسخة من نسخ التوراة، بينما لا نجد لتلك الجمل أو الكلمات أي اثر في نسخة أخرى. كان للجانب الاخلاقي نصيباً من ذلك التحريف، اذ تم وصف الانبياء (عليهم الصلاة والسلام) بالانحلال والانحطاط الخلقي وبما يتنافى مع الوصايا والتعاليم الدينية، ووصفهم المجتمعات المتمثلة بتلك العوائل بأنه مجتمع متفكك ومنحل.

Abstract

Allah has undertaken the process of reserving Holly Quran as a guide for Islamic nation to the doomsday. While Torah had excited in a pure and total form in the age of Zechariah, Yahiya, and Jesus (Peace be upon them), the holly Quran told about some truths founded in the copies of Torah in addition to many of calamities and lyings (scandals) which have been added after their time. Therefore, we could take and deduct from Torah based on what our Holly Quran and Al Hadith Sharif asserted. Accordingly, this research indicated that the process of misrepresentation of the Torah facts is not modern but it came from the old time. In fact, the Jewish have performed this process of misrepresentation of facts through many means such

as change words or adding texts to the original copy. Furthermore, families of prophets have a great destiny of this process whereas they had been depicted as disreputable and incoherent families and being far from the religion traditions and teachings as well.

مقدّمة

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض والصلاة والسلام على نبيه الذي جاء بدين الحق والبينات وعلى آله وصحبه أهل الهدى والكرامات.

وبعد...

لقد تكفل الله بحفظ كتابه العظيم "القران الكريم" فبقي حافظاً للأمة هادياً لها وسيبقى إلى يوم الدين ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحجر: ٩ وعهد الله بحفظ التوراة إلى الربانيين والأحبار من علماء بني إسرائيل فأضاعوها ولم يحفظوها قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ المائدة: ٤٢..

وقد كانت التوراة موجودة بتمامها إلى عصر زكريا ويحيى وعيسى ابن مريم (عليهم السلام) وبعد هذا العصر شرع بنو إسرائيل في إخفاء بعض التوراة وتأويلها وتحريفها وتبديلها وتغييرها قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ آل عمران: ٧٨ .

قال ابن كثير (رحمه الله): ((اخبر الله تعالى أنهم يفسرونها ويؤولونها ويصفونها على غير مواضعها وهذا ما لا خلاف فيه بين العلماء وهو أنهم يتصرفون في معانيها ويحملونها على غير المراد كما بدلوا حكم الرجم بالجلد وتعميمه مع بقاء لفظ



الرجم فيها وكما أنهم كانوا أذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد مع أنهم قادرون بإقامة الحد والقطع على الشريف والوضيع))[1].

لذلك ذهب بعض أهل العلم إلى أن التحريف أصاب التوراة كلها حتى انه لم يبق فيها مسالة ألا غيرت وبدلت، وذهب آخرون إلى إن التحريف الذي أصابها إنما هو في التأويل والتفسير، أما نصوصها فهي صحيحة.

ومن درس التوراة وجد فيها طامات وأكاذيب لا يمكن ان تكون منزلة من عند الله ووجد فيها نصوصاً صحيحة اخبر قراننا بصحتها، وقد نقل ابن كثير عن شيخه ابن تيمية انه قال بهذا القول ورجحه، وفي ذلك يقول: ((وذهب آخرون من العلماء إلى التوسط في هذين القولين منهم شيخ الإسلام ابن تيمية، فقال: أما من ذهب إلى أنها كلها مبدلة من أولها إلى أخرها ولم يبق منها حرف ألا بدلوه فهذا بعيد وكذا من قال لم يبدل شيء منها بالكلية بعيد أيضا والحق انه دخلها تبديل وتغيير وتصرفوا في بعض ألفاظها بالزيادة والنقص كما تصرفوا في معانيها وهذا معلوم عند التأمل))[2].

لذلك نستدل من هذا الكلام ان بعض التوراة صحيحٌ وبعضها الآخر محرفٌ فما دلنا القران أو صحيح الأحاديث على صحته أخذنا به وقبلناه وما دلنا على كذبه وبطلانه رددناه وما ليس فيه بيان وليس فيه ما يكذبه القران الكريم والحديث النبوي الشريف فلا نصدقه ولا نكذبه.

يدل على صحة هذا المنهج ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ انه قال: كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفهمونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله ﷺ: ((لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم))[3].

---

(1) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠- ٧٧٤هـ) تفسير القران العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع (١٩٩٩م):٢/٦٥.

(2) تفسير ابن كثير:٢/٦٦.

(3) احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار طيبة للنشر ط٤، ١٩٩٠، باب (قولوا منا بالله وما انزل إلينا) رقم الحديث (٤١٢٥):٨/٣٠٩.



قال ابن حجر في شرحه للحديث في الموضع الأول لرواية البخاري لـه: ((لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم)) أي أذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا يكون في نفس الأمر صدقاً فتكذبوه أو كذباً فتصدقوه فتقعوا في الحرج. لذلك فقد ارتأيت أن أقوم بدراسة موضوعيه لموضوع تحريف الكتاب المقدس (التوراة) في بحثي المتواضع هذا الذي أسميته (تحريف اليهود للكتاب المقدس (التوراة) – دراسة موضوعيه–) وتضمن مقدمة وثلاثةُ مباحث مع أهم النتائج.

تضمن المبحث الأول، فكرة تحريف اليهود للكتاب المقدس وتناولت في المبحث الثاني الذي يتكون من ثلاثة مطالب أمثلة من تحريف الكتاب المقدس.

أما المبحث الثالث الذي تضمن أربعه مطالب فقد تناولت فيه الطرق التي استعملها اليهود لتحريف الكتاب المقدس.

المبحث الأول: فكرة تحرف الكتب المنزلة

التحريف في اللغة: هو تغيير اللفظ دون المعنى[(١)] وتحريف الكلام عن مواضعه تغييره[(٢)].

التحريف في الاصطلاح: التحريف في الكلمة هو تغيير الحرف عن معناه وهي قريبة الشبه كما كانت اليهود تغير معاني التوراة[(٣)]. والفكرة القائلة بان اليهود والنصارى قد حرفوا كتبهم هي فكرة قديمة كقدم الإسلام نفسه.

---

(١) علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، تحقيق إبراهيم الابياري دار الكتاب العربي (بيروت – لبنان) ط١ (١٤٠٥هـ):٧٥.

(٢) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٢هـ) مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان (١٩٩٥م).

(٣) محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ) لسان العرب، دار صادر (بيروت)، ط١.

فالقران الكريم يقرر ان اليهود حرفوا كتابهم المنزل لأهداف خاصة بهم فنجد في القران الكريم نصوصا عديدة تحدثنا بان اليهود قد حرفوا التوراة الأصلية وقدموا لنا التوراة الموجودة لدينا الآن وكأنها التوراة التي أنزلت على سيدنا موسى ﷺ من هنا يأتي رأي علماء المسلمين القائل بان التوراة الأصلية كانت تختلف عن التوراة التي تداولها اليهود في زمن النبي ﷺ وما زالوا يتداولونها في الوقت الحاضر.

يقول الكاتب سامي سعيد الأحمد ((عندما ذكر القران الكريم قبل زهاء أربعة عشر قرنا ان اليهود قد حرفوا التوراة الأولى نجد الآن بعد كل ما سمعنا به ونلمسهُ من البحث الدقيق والتقدم العلمي الكبير الذي سهل على علماء الآثار والمؤرخين عملهم ان هذا الكلام هو عين الحقيقة))[١].

وهذا الاعتراف لا نجدهُ عند الكتاب العرب والمسلمين فقط بل كذلك نجده عند رجال الدين المسيحي إذ جاء في مقدمة الكتاب المقدس من الطبعة الكاثوليكية عام١٩٦٠ ما نصه ((فما من عالم كاثوليكي في عصرنا يعتقد ان موسى ذاته قد كتب كل الأسفار المقدسة منذ قصة الخلق إلى قصة موته كما انه لا يكفي ان يقال ان موسى اشرف على موضع النص الذي دونه كتبة عديدون في غضون أربعين سنة بل يجب القول انه يوجد ازدياد تدريجي في الشرائع الموسوية سببته مناسبات العصور المتتالية الاجتماعيه والدينية))[٢].

وعندما ننتقل إلى القرآن الكريم نجد ان هناك العديد من آياته الكريمة تذكر وبكل وضوح تحريف اليهود للكتاب المقدس ومن تلك الآيات:

﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[٣].

---

[١] سامي سعيد الأحمد، الأسس التاريخية للعقيدة اليهودية، بغداد، مطبعة رويال (١٩٦٩م):٨.

[٢] الكتاب المقدس، الطبعة الكاثوليكية (١٩٦٠م):١٢.

[٣] سورة البقرة: الآية:٧٥.

﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾[١].

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ ﴾[٢].

﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٣].

وقد ذكر الطبري في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ ان الذين يقومون بتحريف التوراة هم علماء اليهود حيث يقومون بتحريفها بان يجعلوا الحلال فيها حراما والحرام فيها حلالا والحق فيها باطلا والباطل فيها حقا إذا جاءهم المحق برشوة اخرجوا له كتاب الله وإذا جاءهم المبطل برشوة اخرجوا له ذلك الكتاب المحرف فهو فيه محق))[٤].

المبحث الثاني: أمثلة من تحريف العهد القديم

بعد ان اتضح لنا على وجه اليقين ان التوراة التي بين أيدينا في الوقت الحاضر هي محرفة وهي غير التوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام، سأحاول أن أتناول مجموعة من الأمثلة الدالة على تحريف العهد القديم ولكن قبل ذلك سوف نذكر عبارة احد كتاب العرب بهذا الشأن حيث يقول: ((ان جميع ما تذكره التوراة حول الإنسان في

---

[١] سورة البقرة: الآية:٧٩.

[٢] سورة المائدة: الآية:١٣.

[٣] سورة الجمعة: الآية:٥.

[٤] محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري (٢٢٤-٣١٠هـ) جامع البيان في تأويل القران، تحقيق احمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ط١، ١٤٥٠هـ - ٢٠٠٠م:٢٤٦/١. وينظر: صابر عبد الرحمن طعيمة، بنو إسرائيل في ميزان القران الكريم، المكتبة العصرية ١٩٧٥م:١٤٥.

العصور السابقة على إبراهيم خيالية ولا يوجد لها أصول في الوحي المقدس الذي نزل على الأنبياء والديانات الوحدوية وفوق ذلك كله فقد أثبتت البحوث على أن الأسماء والتواريخ التي تذكرها التوراة لا تتفق مع التاريخ والأحداث التاريخية ولم تحدد التوراة زمن ما بين ادم والأمم التي تلته عليه السلام وقد اعتقد الناس بهذه القصص دون أن يتساءلوا عن حقيقتها ولكن هذه القصص بعيدة عن الوحي فالأسماء المذكورة في التوراة لا تكون ألا بعض هذه الأسماء من لوائح الأسماء الطويلة التي حدثت في تلك الأزمان ولا تذكر هذه الأسماء الأنباء على الضرورة التاريخية لكتاب التوراة ومن هنا فإنها اختلافات إنسانية لا بد من ان القادة والملوك قد تدخلوا وأمروا كتبة هذا التاريخ بتدوين القصص وترفع من شأنهم وتقلل من شأن أعدائهم ولا يمكن ان تكون نصوص التوراة قد حفظت طيلة هذه العصور في حقيقتها الأصلية فقد كانت مكتوبة على اللوح من الحجر في عهد موسى عليه السلام[1].

ويضيف احد الكتاب الآخرين قائلاً: ((ان المناقضات العنصرية وعدم وجود الوحدة في المواضيع الشديدة تقدم لنا البرهان بان التوراة محرفة))[2].

أما الكاتب المعروف احمد سوسة فيعد لنا الأهداف التي من اجلها حرف الكهنة قصص التوراة فيقول: ((ليجدوا مبررا لأفعالهم في أمر الإله والأنبياء لينادوا بعنصرهم (الجنسي السامي) وليثبتوا ادعائهم بامتلاك الأرض الموعودة))[3].

هذا هو جزء بسيط من شهادات بعض الكتاب العرب المشهورين في إثبات تحريف العهد القديم التوراة والأمثلة التي نذكرها الآن هي برهان جديد على صدق تحريف التوراة.

---

(1) علي عبد الواحد وافي، اليهودية واليهود، القاهرة، مطبعة غريب ١٩٧١م:٤٩-٦١.

(2) المصدر نفسه:٦٤.

(3) احمد سوسة، مفصل العرب واليهود في التاريخ، دمشق، دار العربي، ١٩٧٥م:٧٥.

أولا: تأليف التوراة وجمعها

يدعي اليهود ان موسى عليه السلام هو الذي كتب التوراة وهذا القول خاطئ ومغالط للحقيقة فموسى عليه السلام تسلم التوراة المتمثلة بالألواح من الله عز وجل كما يخبرنا بذلك القران الكريم.

لذلك فهذه التوراة بعيدة عن تاريخ الإسرائيليين المتقدم والمتأخر فنحن لا ننكر ان سيدنا موسى عليه السلام قد تسلم كتاب التوراة غير ان التوراة الحاضرة التي بأيدينا والتي يعتقد بها اليهود وغيرهم لا يمكن ان تكون نفس الكتاب الذي انزل على سيدنا موسى عليه السلام لسبب رئيس، وهو ان التوراة قد وصلت إلينا باللغة العبرية، وهذه اللغة لم تكن معروفة في زمن سيدنا موسى عليه السلام ولا فيما بعد لان موسى ولد وعاش ومات قبل ان يعرف شيئاً عن هذه اللغة[1].

وكما تقول المصادر اليهودية فموسى ولد وكبر في مصر وأعطي اسم مصري وتعلم الثقافة والحكمة المصرية[2]

حتى ولو قبلنا الرأي القائل أن الإسرائيليين لم يتكلموا اللغة المصرية القديمة مدة مكوثهم في مصر كما يقول بعض الكتّاب العرب فإنهم يجب أن يكونوا قد تكلموا اللغة الآرامية التي تكلمها النبي إبراهيم عليه السلام كما ورد ذلك في التوراة[3].

نحن نفهم ان اللغة العبرية تلك اللغة التي تعلمها الإسرائيليون من الكنعانيين عندما دخلوا إلى بلادهم وغزوها في نهاية القرن الثالث عشر قبل الميلاد فاشعيا يدعوها لغة كنعان[4] والملوك يدعوها «اليهودية» أو لغة اليهود المقدسة[5].

---

(1) ينظر: سفر يوشع:١٢/١٠؛ وحزقيال:٢٠/٥.

(2) ينظر: سفر التكوين(٣١: ٢٠، ٢٤، ٤٧)؛ وسفر التثنية:٢٦/٥.

(3) ينظر: سفر اشعيا (١٩/١٨)؛ وسفر الملوك الثاني (١٨/٢٦).

(4) بوتان معروف جيادوك، تجديف اليهود على الرسالات السماوية، بغداد ١٩٨٦م:٢٥.

(5) فؤاد حسنين، التوراة الهيروغليفية، المكتبة العصرية:٥٧-٥٨.

لكن اللغة الأم كانت اللغة الكنعانية التي انشقت عنها العبرية واللغة الفينيقية والمؤابية فيما بعد. الحقيقة التي يجب ان لا نغفل عنها هي ان اللغة الآرامية في القرن الخامس عشر قبل الميلاد كانت لهجة تمثل لهجة من اللغة العربية السامية أو لغة الأصل. واخذ الإسرائيليون هذه اللغة عن الكنعانيين في زمن يشوع وما بعد ذلك أي بعد موت موسى عليه السلام ثم أغنوها بالكلمات المصرية[١].

ويستنتج احد الكتاب المصريين بان الأسفار الموسوية تبدو وقد تكون نزلت باللغة المصرية القديمة (الهيروغليفية)[٢].

ومشكلة اللغة ليست ألا إحدى المشكلات التي أثبتها المؤرخون على مر الزمان لإثبات ان التوراة كانت قد كتبت من جديد بحيث أصبحت تختلف عما كانت عليه عندما أنزلت على سيدنا موسى عليه السلام[٣].

إضافة إلى ذلك فان الكتّاب العرب لا يعتقدون ان كتب الأنبياء لا يمكن ان تنسب إلى أنبياء سميت بأسمائهم. وما يدل على ذلك هو محتويات الأسفار واللغة التي كتبت بها.

يقول احد الكتّاب العرب ((الواقع ان وضع العهد القديم تطلب زمناً امتد نحو ألف عام، كذلك ان جمعه استدعى قروناً جديدة، والنتيجة المحتومة لامتداد زمن التأليف وطول عصر الجمع هي خضوع بعض الأسفار لمؤثرات كثيرة عملت فيها زيادة وحذفاً وما زال النزاع حتى يومنا هذا قائماً حول سفري الجامعة ونشيد الإنشاد مثلاً أهما أسفار من العهد القديم أم دخيلان عليه))[٤]. ويعطينا كاتب آخر في مقارنته عدداً كبيراً من المؤشرات استقاها من نصوص التوراة تدل جميعها على ان هذه الكتب أو الأسفار تنسب إلى أناس لم يكتبوها هم بأنفسهم، ويقول عن أسفار موسى

---

[١] المصدر نفسه:٥٨.

[٢] المصدر نفسه:٦١.

[٣] المصدر نفسه:٦٥.

[٤] الكاتب هو صابر عبد الرحمن طعيمة.

الخمسة بأنه لا يوجد في هذه الأسفار ما يشير إلى أن موسى قد كتبها، بالإضافة إلى وجود أسباب عديدة تثبت بان هذه الأسفار لم توحَ إليه[1].

كمثال على ذلك تلك الآيات التي تقول ان موسى مات ودفن في وادي موسى ولم يعرف قبره حتى اليوم[2].

كما جاء في التوراة ما نصه ((فمات موسى عبد الرب في ارض مؤاب بموجب قول الرب ودفنه في الوادي في ارض مؤاب، مقابل بيت فغور ولم يعرف احد قبره إلى هذا اليوم))[3].

مثل هذا النص الواضح لا يمكن ان يكون سيدنا موسى عليه السلام قد كتبه بنفسه، وغيره من النصوص التي تدلنا دلالة وضعية ان أسفار سيدنا موسى الخمسة كتبت في وقت متأخر عن موت سيدنا موسى عليه السلام. فقد كتبت هذه الأسفار بعد قرون من الحوادث التي تتحدث عنها فيمكن ان تكون هذه الأخبار قد تداولها الناس شفهياً جيلاً بعد جيل كما هو الحال في ترانيم الكهنة والمناسبات الخاصة.

ويدفع احد الكتّاب وهو احمد جابر عبد العال هذه الحجة قدماً ليقول بان البحوث العلمية أثبتت أن الأجزاء الأولى من الكتب المقدسة كانت تختلف في شكلها عن ما هي عليه ألان حيث تقول التوراة ((وجعل يهوه يدع مناظرين على بيت الرب عن يد الكهنة اللاويين الذين قسمهم داوود على بيت الرب لأجل اصعاد محرقات الرب كما هو مكتوب في شريعة موسى بالفرح والغناء حسب أمر داود))[4].

وتقودنا هذه الشهادة للقول ان زمن داود عليه السلام قد عرف أيضاً نصوصاً دينية ونقرأ في العهد الجديد بان هذه النصوص كانت موجودة. وهذا ما نقرأه في النص الآتي

---

(1) ينظر : اليهودية واليهود:٧٥.

(2) سفر التثنية:٣٤/٦-٥.

(3) سفر أخبار الأيام الثاني:٢٣/١٨.

(4) إنجيل مرقص:١٢/٢٦-٢٧. وينظر: احمد جابر عبد العال، في العقائد والاديان:٦٦.

((وأما من جهة الأموات فإنهم يقومون. أما قرأتم في كتاب موسى في أمر العليقة كيف كلمه الله قائلاً أنا اله إبراهيم واله إسحاق واله يعقوب))[1].

وفي نص آخر ((أو ما قرأتم في التوراة ان الكهنة في السبت في الهيكل يدنسون السبت وهم أبرياء))[2].

تبلور هذه الآيات وغيرها البرهان لدينا بان التوراة الأصلية كانت تختلف كل الاختلاف عن المتداولة اليوم. ويذهب بعضهم إلى أكثر من ذلك ليقول ان الأنبياء لم يكتبوا حتى ولو حرف من الكتب والأسفار المنسوبة إليهم، فكثير من هذه الأسفار تفتقر إلى القاعدة التاريخية التي وضعت في العهد القديم لأهداف خاصة بالكهنة اليهود. أما الكتب الأخرى فليست سوى كتبٍ أدبية، قِصصٍ وأغانٍ شعبية نسبها كاتبوها إلى الأنبياء أو أشخاص تنبئوا أو ادعوا التنبؤ في بني إسرائيل.

ثانياً: عدم وجود الوحدة في مواضيع التوراة.

عامل آخر يشير إلى تحريف التوراة هو عدم وجود الوحدة في مواضيع التوراة. فمحتويات نصوص التوراة تتصل بتاريخ جماعة إسرائيل أكثر من علاقتها بالوحي، وآيات التوراة التي يمكن إعادتها إلى التوراة نجدها محورة بشكل أو بآخر لتدور حول اله خاص لتلك الجماعة وتترك نصوص التوراة لنا مجالاً مفتوحاً لنقول إنها تقترح أن الجماعات والشعوب الأخرى لها آلهتها الخاصة.

ان المتطلع إلى نصوص التوراة جيداً يجد نفسهُ أمام نوعين من النصوص في التوراة، نصوص تتعلق بكلمات الله للإنسان، ونصوص لها علاقة بتاريخ الإسرائيليين.

بحسب هذا التصنيف ينتمي سفر العدد إلى فصيلة التاريخ الخيالي الذي وضعهُ الكهنة إلى بني إسرائيل علاوة على المبالغة والتحريف. ولا علاقة لهذا كله بالرسالة الالهية[3].

---

(1) إنجيل متى:١٢/٥.

(2) انجيل مرقص:١٣/٢٠-٢٢.

(3) ينظر: التوراة الهيروغليفية:٤٧.



فالوحدة التي نتكلم عليها المقصود بها علاقة النصوص بعضها ببعض بناءً على محتوياتها. فالوحي الذي نعرفه في الكتاب والسنة يحتوي على تعاليم الله ﷻ للإنسان ولكن عندما نقرأ نصوص التوراة لا نجد أي رابطة بين هذه التعاليم ومحتويات التوراة التي تتحدث عن تاريخ الإسرائيليين أو أي جماعة أخرى تترك فيها الوحي، ففي نزول الوحي يعطي الله ﷻ تعاليمه لتعم بني البشر عامة ويرينا الوحي بكل وضوح كيف ان الله ﷻ فوق كل تصور إنساني[1].

فمثلاً تقدم التوراة لنا العمل الإلهي وكأنه معتمد على تكييف السلوك الإنساني لجماعة بني إسرائيل، فمؤلفي التوراة يجعلون إلههم الذين يسمونهُ (يهوه) يتكيف ببيئة الإسرائيليين في جميع الحالات. وهذا ما نجده مكتوباً عندهم في احد نصوص التوراة الذي يقول: ((وبعد مرور حقبة طويلة مات ملك مصر، وارتفع أنين بني إسرائيل وصراخهم في وطأة العبودية، وصعد إلى الله فأصغى الله إلى أنينهم، وتذكر ميثاقه مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب. ونظر الله إلى بني إسرائيل ورقّ لحالهم))[2].

فالله كما يقولون يعرف أفضل الأوقات لعمل شيء ما. فعندما نشعر ان الله قد نسيك في متاعبك، فاذكر ان عنده توقيتات لا نستطيع أن ندركها.[3]

لا جدال في إن ما يقصده مؤلف هذا النص بكلمة (الله) ليس إلا (يهوه) ولكننا لا يسعنا إلا أن نقول، استغفر الله، أينسى الله حتى يتذكر؟

نأخذ جانباً آخر من عدم الوحدة بين محتويات نصوص التوراة وبرهان على تدخل يد الإنسان في تأليف هذه النصوص والذي يتمثل في القصص التي تحدثها التوراة أكثر من مرة أما في إصحاحات مختلفة من نفس السفر أو في إصحاحات من أسفار مختلفة، هذه القصص وتكراراتها تتضارب في نواح شتى. فهناك العديد من التكرار والتناقض في القصة الواحدة، وقد تسببت هذه التناقضات عن تعداد المصادر التي

---

[1] ينظر: محمد عزت دروزة، تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم، بيروت المكتبة العصرية، ١٩٦٩م:٢٢٥-٢٣١.

[2] سفر الخروج:٢/٢٣-٢٥.

[3] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس:١٣٤.



استقى كاتبوا التوراة منها النصوص المختلفة[١]. وخاصية أخرى لهذه القصص ان في تكرار القصة نفسها يتنافى بمحتوياتها كلياً مع محتويات القصة الأولى[٢]. وهذه بعض الأمثلة المنتقاة من التوراة. تحدثنا قصة الخلق ان الله خلق الإنسان في آخر الخلق بينما تحدثنا القصة المكررة ان قصة الخلق تبدأ بخلق الإنسان[٣].

وفي قصة يوسف عليه السلام مع إخوته نجد إن روبين هو الذي اقترح على إخوته قتل يوسف عليه السلام كما في النص التالي ((وإذا سمع روبين حديثهم، أراد أن ينقذه فقال لا تقتلوه ولا تسفكوا له دماً، بل اطرحوه في هذه البئر في البرية ولا تمدوا إليه يداً بأذى. وقد أشار روبين بهذه لأنه أراد أن يخلصه منهم ويرده إلى أبيه. وعندما تقدم على إخوته. نزعوا عنه قميصه الملون الذي كان يرتديه، وأخذوه والقوا به في البئر، وكانت البئر فارغة من الماء))[٤].

أما في هذا النص نجد ان يهوذا هو الذي أشار على إخوته ببيعه والتخلص منه ((وحين جلسوا ليأكلوا شاهدوا عن بعد قافلة من الاسماعيليين قادمين من جلعاد في طريقهم إلى مصر، وجمالهم مثقلة بالتوابل والبلسان واللاذة، فقال يهوذا لإخوته" ما جدوى قتل أخينا وإخفاء دمه؟ تعالوا نبيعهُ إلى الإسماعيليين ونبرئ أيدينا من دمه لأنه أخونا ومن لحمنا" فوافق إخوته على رأيه))[٥].

وكذلك وجدت اختلافات في النصوص التي تتكلم في الشريعة أيضاً فخيمة الاجتماع موجودة خارج المخيم الذي كان يسكنه مجموعة الأسباط، كما في النص الآتي ((واخذ موسى خيمة الاجتماع، ودعاها خيمة الاجتماع، فكان كل ملتمس للرب يسعى إلى خيمة الاجتماع خارج المخيم))[٦]. بينما نجد في نص أخر يقول بان

---

[١] تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم:٤٣-٤٦.

[٢] المصدر نفسه:٢٠٥-٢٠٧.

[٣] ينظر: سفر التكوين:١/١، ٢ و٢: ٤.

[٤] سفر التكوين:٣٧/٢١-٢٣.

[٥] سفر التكوين:٣٧/٢٥-٢٨.

[٦] سفر الخروج:٣٣/٧.

خيمة الاجتماع هي داخل المخيم وقريبة من مساكن بني إسرائيل ((وخاطب الرب موسى وهارون "ليخيم بنو إسرائيل كل عندهُ رايته تحت أعلام بيوت أبائهم وليقيموا مقابل خيمة الاجتماع وحولها. رايته تحت أعلام آبائهم، وليقيموا مقابل خيمة الاجتماع وحولها))(١).

وكذلك هناك اختلاف في عدد الأعياد التي يحتفل بها بنو إسرائيل فنجد في نص معين ان الاحتفالات تكون في ثلاثة أعياد كما في النص الآتي ((ثلاث مرات تحتفل لي في السنة: تحتفل بعيد الفطير فتأكل كما أمرتك فطيراً، وتحتفل أيضا بعيد الحصاد، ثم عيد الجمع في نهاية موسم الحصاد عندما تجمع غلاتك من الحقل، ثلاث مرات يمثل جميع الرجال أمام السيد الرب))(٢).

بينما تقرا في نص آخر في التوراة ان الأعياد التي يحتفل بها هي خمسة أعياد. وهي عيد الفصح، وعيد الفطير، والباكورات، ويوم الكفارة، بالإضافة إلى عيد المظال(٣).

هذه الاختلافات والتضارب لا يحتمل حدوثها في تأليف كاتب أو مؤلف واحد، ولو افترضنا ان نفس الكاتب كان قد وقع فيها لكان من الوجوب ان يكون قد كتب تكرار القصص بعد زمن طويل من كتابته للقصص الأولى، لكن هذه الاختلافات كانت نتيجة المزج والخلط بين المصادر المختلفة التي استقى منها كاتبوا التوراة قصصهم. كما ان هذه المصادر نفسها كانت عرضة للتقيد والتأويل خلال العصور الطويلة، واختلاف المصادر واضح من الأسماء التي تعطيها التوراة للإله، فهو تارة اسمه يهوه وتارة أخرى الوهيم وتارة ثالثة ادوناي. هذه الأسماء المختلفة لفظاً ومعنى لا يمكن استقاؤها من مصدر واحد، وهذا ما ذهب إليه المحللون المسلمون(٤).

---

(١) سفر العدد:٢/٢.

(٢) سفر الخروج:١٤/٢٣ و٢٣/٣٤.

(٣) ينظر: سفر اللاويين ٢٣: ٥ و ٢٣ : ٦-٨ و ٢٣: ٩-١٤ و ٢٣: ٢٣-٢٥.

(٤) ينظر: منقذ محمود السقار، سلسلة الهدى والنور في ادلة تحريف الكتاب المقدس، مطبعة دار دار البيان، ط٢: ٢١٩.

فضلاً عما سبق فان الحروب بين الإسرائيليين والشعوب الأخرى بالإضافة إلى الحروب الأهلية بعد انقسام المملكة أدت بالنتيجة إلى ضياع النسخة الأصلية من توراة سيدنا موسى عليه السلام وبعد تحسين الأوضاع واستقرارها تتطلب ذلك ان تكون هناك قاعدة لترسيخ الوحدة بين الشعب اليهودي، وهذا لم يكن يتمثل إلا في نسخة من التوراة لذلك كتب الكهنة أو الربانيون هذه النسخ من التوراة وقدموه للشعب ليعيدوا النظام والهدوء إلى سابق عهده[1].

وكما يرى الكاتب فؤاد حسنين بان طريقة كتابة التوراة ولغتها لا تقدم لنا أي إشارة أو برهان يؤكد ان سيدنا موسى عليه السلام هو الذي كتب التوراة حيث يقول ((ولو أننا لا نجد في التوراة التي وصلتنا والتي هي بأيدينا دليلاً على ان سيدنا موسى عليه السلام هو مؤلفها، وحيث نجد خبراً فهذا الخبر ينسب إلى تأليف عبارات بعينها مثل كتاب العهد وعبارات العهد والتقرير الخاص بحرب العمالقة، ووصف المعسكر وشريعة التثنية وغيرها من العبارات. وحيث نجد أشارة إلى موسى عليه السلام فهي قاصدة على عبارة أو عبارات قليلة ولا تعني التوراة كلها. ومن هذه العبارات التي قد يفهم منها أنها لموسى عليه السلام تشير في الواقع إلى إن المؤلف قد يشير إلى إنها لموسى عليه السلام ولا تفيد ان موسى عليه السلام هو مؤلف هذه التوراة))[2].

بالإضافة إلى ما سبق فان هناك دليل آخر تدعم وتؤيد رأي الكاتب، هي ان أسفار موسى عليه السلام تحتوي على نصوص لا يمكن ان يكون موسى عليه السلام قد كتبها مثل: ((وأما الرجل موسى فكان حليماً جداً أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض))[3].

((وأيضا الرجل موسى كان عظيماً جداً في ارض مصر في عيون عبيد فرعون وجميع الشعب))[4] .

---

(1) ينظر: التوراة الهيروغليفية: ٤١.

(2) التوراة الهيروغليفية: ٦٠-٦٢.

(3) سفر العدد: ٣/١٢.

(4) سفر التثنية: ٣٤/٥-٦.

((فمات هناك موسى عبد الرب في ارض مؤاب حسب قول الرب ودفنه في الجوّاء في ارض مؤاب مقابل بيت فعور ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم))[١].

وتذهب إحدى الكاتبات وهي الكاتبة أبكار السقاف خطوة ابعد من هذا فتقول: ((ان تكرار القصة في التوراة. سواء كانت فروقها مع القصة الأولى كبير أو صغير – لم يكن وراءها سوى نية تضليل القارئ وخداعه. وكمثال نأخذ قصة موسى عليه السلام على جبل حوريب ويدور السؤال حول من ظهر لموسى؟ يبدأ الإصحاح الثالث من سفر الخروج بالقول ان الملاك ظهر لموسى في العليقة المحترقة. والآية التالية تقول ان الله كلم موسى من العليقة المشتعلة))[٢]. وعلى هذا فتقرر الكاتبة المذكورة آنفا ان التوراة تقدم لنا حكاية ناقصة عن حدث مقدس فكاتب التوراة يخلط الحوادث المعنية ويبدو وكأنه لم يعر اهتمامه إلى هذا الخلط. فانه لو كان انتبه إلى خلطه لكان صلّحه. فهو يجعل القوة المتجلية هي الملاك أولا ثم الله عز وجل نفسه لكي لا نعرف من الذي ظهر لموسى على وجه التحديد.

وتضيف الكاتبة بعد ذلك قائلة: ((بينما في انصرافه عن خطأه هذا يسير شوطاً آخر في نفس الوقت الذي لا يسعنا إلا الاستمرار في الإصغاء إليه وهو يواصل حديثه قائلاً عند ذاك أجاب موسى وقال ها أنذا، وحينذاك يقول تكلم الرب وقال أنا اله إبراهيم واله اسحق واله يعقوب))[٣] (قال له: أنا الرب وأنا ظهرت لإبراهيم واسحق ويعقوب.. أما باسمي يهوى فلم اعرف عندهم...))[٤].

لا جدل في ان المعنى من وراء هذه النصوص لواضح كل الوضوح فان كتاب التوراة أرادوا أن يقولوا أن (يهوى) كان اله العبرانيين وانه قد تفرد من بين الأرباب الأخرى بأنه اله إبراهيم واله إسحاق واله يعقوب وذلك يجعله رباً خاصاً لبني إسرائيل. إما وان إسحاق ويعقوب لم يعرفا اسمه فهذا قول لم ينتبه هذا المؤلف اليهودي إلى

---

[١] سفر العدد:٣/١٢.

[٢] ابكار السقاف، اسرائيل وعقيدة الارض الموعودة، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٦٧م:١٦٤.

[٣] سفر الخروج:٦/٣.

[٤] سفر الخروج:٢/٦، ٣.



مجافاته لأبسط قواعد المنطق في نفس الوقت الذي نسي فيه زميله مؤلف سفر التكوين كان قد نسبه إلى إبراهيم عليه السلام[1].

وتكرار الحكايات في سفري الملوك وصموئيل كما توجد في سفر أخبار الأيام الأول والثاني انكأ من غيرها. فالتكرار هنا يدعو القارئ إلى السؤال: من هذا الذي أوحى بهذا الكلام أو بمثله فالكاتب احمد سوسة يقول ((ان الفلسطينيين جاءوا إلى ارض كنعان في نهاية القرن الرابع عشر (ق.م) بينما تذكرهم التوراة في عهد إبراهيم عليه السلام والحقيقة ان الإله الذي أوحى التوراة ولم يكن يعني هذه الحقيقة لا تقدر على تسميته إلهاً لأنه يقدم لنا معلومات غير صحيحة في الوحي وهذا لا يمكن في وحي الخالق أما المبالغات الأكبر من هذه فنجدها في سفر التثنية حيث تتكرر الشريعة))[2].

فمن غير الممكن ان يكون التكرار للشريعة من التراث الموروث عن موسى، فعدد إصحاحات سفر التثنية تساوي عدد إصحاحات سفر الخروج، ويحتوي هذا السفر على حوادث كاذبة ولا تنتمي إلى فصيلة الوحي[3].

فضلاً عن ذلك تحتوي التوراة على أغلاط جغرافية، فالكثير من أسماء الأماكن المذكورة في أسفار موسى عليه السلام لم تكن معروفة في ذلك الوقت ويفضح ذكر هذه الأسماء في أسفار موسى جلياً عن ان كاتب أو كتاب هذه الأسفار عاشوا في شرق الأردن أو فلسطين بعد زمن طويل من حياة موسى عليه السلام، فمدينة عانان المذكورة في قصة يوسف عليه السلام والواقعة على ضفة نهر الأردن هي أحدى الأمثلة، والتوراة تحدثنا عن موسى عليه السلام في مؤآب قبالة أريحا، وسفر التثنية عن الجاديين والروبينيين الذي اخذوا ملكهم في كنعان وعن مدن الجور الستة[4].

وتظهر أسماء أخرى في هذه الأسفار وتثير السؤال لأنها لم تكن قد وجدت في ذلك العهد، فقد ظهرت مجموعة القرى التي تدعى ((جائيد)) في زمن القضاة فقط، ونقرأ

---

(1) إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة:١٦٦-١٦٧.

(2) مفصل العرب واليهود في التاريخ:٤١٠-٤١٨.

(3) ينظر: تاريخ بني اسرائل من أسفارهم:٩٨-١٠٤.

(4) التوراة الهيروغليفية:٤١-٤٢.

عن الكنعانيين الذين كانوا يعيشون حينئذ هناك[١]. ويثير هذا التساؤل فيما إذا كان الكنعانيون قد رحلوا عن الأرض في لحظة معينة أو إنهم خضعوا للإسرائيليين في عهد موسى عليه السلام أو ما قبل ذلك، ونقرأ في إصحاحات أخرى ان الكنعانيين كانوا حكاماً وأسياداً في أرضهم[٢].

وتحدثنا قصة سيدنا يوسف عليه السلام وكأنها كانت ملك للعبرانيين، ويعد مثل هذا النص خطأً لا يجب ان يكون في كلام ينسب إلى الوحي.

وهناك كذلك تضارب واضح في قصة الطوفان، فبينما يحدثنا سفر من أسفار التوراة ان الفيضان دام أربعين يوماً وليلة[٣]، نجد في سفر آخر انه دام مئة وخمسين يوماً[٤].

هذه البراهين وغيرها تقودنا إلى نتيجة واحدة، بان التوراة العصرية، أي التي كانت من إنتاج جماعة من الناس لا دخل لعملهم في الوحي عدا تلك النصوص التي يكمن بها شيء من رسالة الوحي مثل الوصايا العشر في إطارها العام.

ثالثاً: التناقضات والأخطاء في نصوص التوراة

في القرن السادس للهجرة (الحادي عشر وبداية الثاني عشر للميلاد) بين لنا الأمام ابن حزم أكثر من مئة تضارب أو تناقض في نصوص التوراة، وقد حددت دراسته لأسفار موسى الخمسة وأجزاء من التلمود وكما يبدوا أنها كانت معروفة في زمنه.

وفي القرن التاسع عشر ظهرت كتب كثيرة على أيدي مستشرقين ومبشرين ضد الإسلام، فظهرت على اثر ذلك ردود عدة لكتاب مسلمين أظهرت الكثير من التناقضات والأخطاء رداً على تلك الطعون في حق دين الإسلام.

---

(١) ينظر: سفر التكوين:١٤/٤.

(٢) ينظر: التوراة الهيروغليفية:٤٣. وينظر سفر التكوين:١٤/٤؛ وسفر التثنية:١٤/١.

(٣) ينظر: سفر القضاة:١/٢١؛ وسفر الخروج:١٥/١٥-١٧؛ وسفر اللاويين:١٢/٢.

(٤) ينظر: سفر حزقيال:٤٥،٤٦؛ وسفر العدد:٢٨،٢٩.

واهم تلك التناقضات والأخطاء هي:

- الاختلاف في الأحكام التي وردت في سفر حزقيال مع سفر العدد[١].
- الاختلاف في ميراث بني جاد في سفر يشوع وسفر التثنية[٢].
- الاختلاف في أعداد بني إسرائيل[٣].
- الاختلاف في عدد سنين الجوع، حيث نجد في سفر صموئيل سبع سنوات، بينما نجد في سفر الأخبار الأولى ثلاث سنوات[٤].
- الاختلاف على عمر الملك أخْزيا. ففي سفر الملوك يقول ان عمره كان ٢٢ سنة، بينما في سفر الأخبار يقول انه كان في السن الثانية والأربعين[٥].
- يحدثنا سفر صموئيل أن داوود استرد تابوت العهد من الفلسطينيين بعد ان هزمهم، بينما يقول سفر الأخبار الأولى انه كان قد أتى به قبل حربه معهم[٦].
- الأوامر التي أعطاها الله ﷻ لنوح ﵇ في سفر التكوين تختلف كل الاختلاف عن الأوامر المكررة في نفس السفر[٧].
- يقول سفر العدد ان موسى قتل جميع رجال المديانيين بينما يتكلم سفر القضاة عن قوة المديانيين في ذلك الوقت[٨].

---

(١) ينظر: سفر حزقيال:٤٥، ٤٦؛ وسفر العدد:٢٨، ٢٩.

(٢) ينظر: سفر يشوع:١٣/٧-٨؛ وسفر التثنية:٢.

(٣) ينظر: سفر صموئيل الثاني:٢٤/٩؛ وسفر أخبار الأيام الأول:٢١/١٢.

(٤) ينظر: سفر صموئيل الثاني:٢٤/١٣؛ وسفر ايام الاخبار الاولى:٢١/١٢.

(٥) ينظر: سفر الملوك:٨/٢٦؛ وسفر أخبار الأيام الثاني:٢٢/٢.

(٦) ينظر سفر صموئيل:٥، ٦؛ وسفر أخبار الأيام الأول:١٣، ١٤.

(٧) ينظر: سفر التكوين:٦/١٩-٢٠ و٧/٨-٩.

(٨) ينظر: سفر العدد:٣١؛ وسفر القضاة:٦.

- يتكلم سفر الخروج عن موت جميع الماشية التي كانت للمصريين بينما نجد في نفس السفر في إصحاح آخر عدم ذكر أي شيء من ذلك(1).
- يقول سفر التكوين ان سفينة نوح رست على الجبال في الشهر السابع في اليوم السابع عشر على (جبل عرارات) بينما نجد في نفس السفر ان رؤوس الجبال شوهدت في الشهر العاشر(2).
- الاختلاف بشأن عدد أصطبلات خيل سليمان عليه السلام(3).
- هناك خلافٌ في عدد السبايا العائدين، ففي سفر عزرا يحدد مجموع السبايا العائدين ٢٩٨١٨ بينما نجد عددهم في سفر نحميا ٣١٠٨٩(4).

هذه مجموعة يسيرة من التناقضات التي احتوتها التوراة وهي لا تقف عند هذا الحد فهي تقترن بأخطاء جمة كذلك وتتألف هذه الأخطاء في نصوص التوراة في مغالطات في الأعداد، إلى أقوال دعوها ونسبوها إلى الله عز وجل وهي خطأ بحد ذاتها كعبارات أو أقوال قيل ان كاتبها هو سيدنا موسى عليه السلام ونسبت إلى الوحي، لذلك فتلك الأخطاء هي براهين جديدة على تحريف التوراة.

ومن بين الأخطاء العديدة التي وردت في التوراة اخترنا النماذج الآتية:

- ان المدة التي قضاها الإسرائيليون في مصر كانت (٤٣٠) أربعمائة وثلاثين سنة. وفي هذه العبارة نجد هنا خطأين الأول ان الله هو الذي حدد مدة الأربعمائة سنة. أما الخطأ الثاني فهو ان الحسابات تظهر ان المدة كانت اقل بكثير من ذلك وتتراوح بين ٢٠٠ إلى ٢١٥ سنة(5).
- يذكر سفر العدد ان عدد الإسرائيليين الخارجين من مصر ٦٠٠.٠٠٠ ستمائة ألف ماعدا النساء والأطفال وكل ما كان تحت عمر العشرين سنة.

---

(1) ينظر: سفر الخروج:٩/٦ و٩/٢٠-٢١.

(2) ينظر: سفر التكوين:٨/٤، ٨؛ وسفر أخبار الأيام الثاني:٩/٢٥.

(3) ينظر: سفر الملوك:٩/٢٢.

(4) ينظر: سفر عزرا:٢؛ وسفر نحميا:٧.

(5) ينظر: سفر التكوين:٣٨.



ويعد هذا العدد خطأ لأسباب عدة أهمها ان الحساب الدقيق يبين ان هؤلاء كانوا أكثر من مليونين من البشر[١].

- يذكر سفر ألتثنيه أن الأولاد غير الشرعيين حتى الجيل العاشر لا يمكن ان يدخلوا في جماعة الرب، وعلى هذا فان داود لم يكن أهلا ان يصبح ملكاً لان جده العاشر كان بيد تامار من والد زوجها[٢].
- يذكر سفر التكوين ان عدد أبناء وبنات يعقوب من زوجته أليه ٣٣ شخصاً إذا حسبنا معهم أولاد يهوذا المتوفين والصحيح ان عددهم مع أولاد يهوذا المتوفين يكون ٣٤ شخصاً[٣].
- يذكر سفر صموئيل، ان الله ضرب أهل بيت شمص فأصاب منهم ٥٧٠ ألف شخصاً ولكن في المقابل نجد ان هناك عدة لاهوتيين مسيحيين يشّكون في صحة هذا العدد[٤].
- يذكر سفر القضاة ((كان فتى من بيت لحم في يهوذا من عشيرة يهوذا لآويا يدعى جرشون)) واللاوي لا يمكن ان يكون من بيت يهوذا ومن اللاويين في نفس الوقت[٥].
- يذكر سفر التكوين، ان الله قال لآدم انه سوف يموت إذا أكل من شجرة المعرفة، لكن ادم وزوجتهُ أكلا منها ولم يموتا وعاشا بعدها أمدا طويلاً.
- في سفر التكوين يذكر ان الله قرر ان يكون عمر الإنسان ١٢٠ سنة، وهذا خطأ لان جميع من جاءوا بعد هذا الوعد لفترة طويلة عاشوا أكثر من هذه المدة[٦].

---

[١] ينظر: سفر العدد:١؛ ورحمة الله الهندي، إظهار الحق، تحقيق: عمر الدسوقي، مطبعة الرسالة (المغرب)، بلاط:١١٣.

[٢] ينظر: سفر التثنية:٤٦/١٥.

[٣] ينظر: سفر التكوين:٦/١٩.

[٤] ينظر: سفر صموئيل:٣/٦.

[٥] ينظر سفر القضاة:٩/٢٥-٣٠.

[٦] سفر صموئيل الثاني:٧/١٠-١١.



- الوعد الذي أعطاه الله لإبراهيم عليه السلام في سفر التكوين خطأ، فلا إبراهيم ولا أولاده ملكوا الأرض(١).
- ذكر في سفر حزقيال عن نبوءة فتح صور بواسطة الملك نبوخذ نصر، لكن المعروف ان نبوخذ نصر لم يكن قادراً على فتحها(٢).
- الوعد الذي تقدمه التوراة عن الله عز وجل الذي أعطاه لداود عليه السلام بواسطة النبي ناثان وهذا الوعد خطأ. لأننا نجد أن نص هذا الوعد ان إسرائيل سوف تعيش بسلام في ارض كنعان، وهذا الوعد لم يتحقق لأنه ما من بقعة في العالم شهدت الاضطرابات التي عاشتها فلسطين وخاصة في الفترات التي عاشت بها إسرائيل(٣).
- كذلك الوعد الذي تقول عنه التوراة ان الله أعطاه لداود عليه السلام حول سليمان عليه السلام والموجود في سفر صموئيل الثاني. ونص هذا الوعد يختلف عن نصه الموجود في سفر الملوك الأول، وعلى اختلاف كلا النصين لم يتحقق هذا الوعد قط لا لأنه ما كاد سليمان ان يموت إلا وانقسمت المملكة على نفسها وانقضى حكمه وحكم أحفاده من بعده(٤).

ويبقى السؤال ماثلاً أمام العيان: كيف يعطي الله عز وجل وعداً لا يفي به؟

- التواريخ المذكورة في سفر أشعيا خطأ والبرهان موجود في سفر الملوك الأول، حيث قال ان الآشوريين حكموا افرائيم في السنة السادسة من حزقيا وان أفرائيم انكسرت في ٢١ سنة(٥).

هذه الأغلاط التي ذكرناها هي الشيء اليسير من أغلاط التوراة الموجودة فيها ولكني اخترت النماذج التي اشعر بأنها خافية على الكثير منا.

---

(١) ينظر: سفر التكوين:٥/١-٥.

(٢) ينظر: سفر حزقيال:١٢/٢٨-١٨.

(٣) ينظر: سفر صموئيل الثاني:٧/١٢-١٦؛ وسفر الملوك الأول:٢٢/٩-١٠.

(٤) ينظر: سفر اشعيا:٨/٧؛ وسفر الملوك:١٧-١٨.

(٥) ينظر: سلسلة الهدى والنور:٢٠٩.

المبحث الثالث: طرق تحريف نصوص التوراة

أولاً: التحريف من خلال تبديل الكلمات في نصوص التوراة:

تحتوي هذه المجموعة على عدة مواضيع منها أخطاء في التواريخ واستعمال أسماء مختلفة في نسخ التوراة المختلفة وفي مواضيع عدة، ومن تلك المجموعات ما يلي:

- عدد السنين بين ادم والطوفان في النسخة العبرية ١٢٣٧ سنة بينما في النسخة الإغريقية ٢٢٠٢ سنة.
- المدة ما بين الطوفان ومولد إبراهيم عليه السلام في نسخ التوراة الثلاثة كالآتي، ٢٩٢ عاماً، ٨٤٠ عاماً، ١٠٧٢ عاماً فضلاً عن النسخة الإغريقية تعطينا جيلاً زيادة على الأجيال المذكورة في النسخ الأخرى(١).
- تقول النسخة العبرية ان الله أمر الإسرائيليين ببناء المذبح على جبل عيبال بينما تقول النسخة السامرية بأنهم أمرهم ببنائه على جبل جرزيم، وكلا الجماعتين العبريتين تتهمان بعضهما بتغيير نسخ التوراة. بينما تذكر المصادر الأخرى بان الله أمرهم ان يبنوا المذبح في القدس(٢).
- المجاعة المذكورة في النسخة العبرية في سفر صموئيل تقول إنها دامت سبع سنوات. أما سفر الأخبار الأول فيقول إنها دامت ثلاث سنوات وهذا الرقم تذكره أيضا النسخة العبرية(٣).
- اسم ابن جدعون كما وردت في كتاب الأخبار الأول معكة، اما النسخ الثانية فتقول ان هذا اسم امرأته(٤).
- تقول النسخة العبرية ان أخازيا – وهو احد احفاد يهوذا – كان في السنّه الثانية والأربعين عندما أصبح ملكاً وهذا ما ورد في سفر أخبار الأيام

---

(١) ينظر: سفر صموئيل الثاني:١٤/٢٤.

(٢) ينظر: سفر أخبار الأيام الأول:٣٥/٩؛ والتفسير التطبيقي للكتاب المقدس:١٠٣٥.

(٣) ينظر: سفر أخبار الأيام الثاني:٢٠/٢.

(٤) ينظر: سفر أخبار الأيام الثاني:١٩/٢٨.

الثاني وهذا لا يمكن ان يكون صحيحاً لان والده الذي تورث الملك عنه مات وعنده من العمر أربعون عاماً[١].

- تذكر النسخة العبرية ان الله اجبر يهوذا على الخضوع بسبب أحاز ملك إسرائيل بينما نجد في النسخ الأخرى ان أحاز هذا كان ملك يهوذا[٢].
- في سفر صموئيل يقول ان يؤآب قال للملك ان عدد الشعب ((فكان إسرائيل لها ثمانمائة ألف رجل ورجال يهوذا خمسمائة ألف رجل)). أما سفر الأخبار الأول فيقول ((ألف ألف رجل ومائة ألف رجل في إسرائيل وأربع مائة وسبعون ألف في يهوذا ممن يحملون السيف))[٣].
- يذكر سفر صموئيل الثاني ان ابشالون قال للملك (بعد أربعين عاماً)، وحسب النسخ الأخرى يجب ان تكون هذه المدة أربع سنوات[٤].
- وكذلك هناك تحريف في أسماء وعدد أبناء بنيامين في النسخ المختلفة. حيث يذكر سفر أخبار الأيام الأول ان أبناءهم كالآتي: بيلا، وبيشد، وجدائيل. بينما يذكرهم سفر التكوين بالأسماء التالية: بيلا، بيشد، واشبل ويذكر أيضاً ان أولاد بيلا كانوا سبعة[٥].
- يذكر سفر الأخبار الثاني إن يهو باش كان له ثمان سنوات من العمر عندما اعتلى العرش بينما يذكر سفر صموئيل الثاني ان عمرهُ كان ثمانية عشر عاماً[٦].

---

(١) ينظر: سفر صموئيل الثاني:٢٤/٩؛ وسفر أخبار الأيام الثاني:٢١/٥.

(٢) ينظر: سفر صموئيل الثاني:١٥/٧.

(٣) ينظر: سفر أخبار الأيام الأول:٧/٦؛ وسفر التكوين:٢٤/٢١.

(٤) ينظر: سفر أخبار الأيام الثاني:٣٦/٩؛ وسفر صموئيل الثاني:٢٤/٨.

(٥) ينظر: سفر أخبار الأيام الأول:٧/٦؛ وسفر التكوين:٢٤/٢١.

(٦) ينظر: سفر أخبار الأيام الثاني:٣٦/٩؛ وسفر صموئيل الثاني:٢٤/٨.

ثانياً: التحريف من خلال زيادة الكلمات وجمل الى نصوص التوراة:

يقول سفر التكوين، ان إبراهيم عليه السلام أطلق اسم ((جيرة يهوه)) على منطقة معينة وهذا غلط لان المكان سمي بهذا الاسم بعد الهيكل. بالإضافة إلى ذلك فان اسم يهوه كما يقول سفر الخروج لم يكن معروفاً في زمن سيدنا إبراهيم عليه السلام.[1]

- زيادة نجدها في سفر العدد ((لذلك يتكلم كتاب أو سفر حروب الرب عند واهب في صوفه...)) وكلمة سفر حروب الرب لا نعرف ان هناك كتاب أو سفر بهذا الاسم، ولربما كان موجوداً وضاع وهذا دليل آخر على المدى الذي وصل إليه تحريف الكتاب المقدس[2].
- نجد ان اسم حبرون والذي يعني عندنا اسم مدينة الخليل، فذكر في سفر التكوين ((فنقل إبرام خيامه ونصبها في سهل ممرا في حبرون. وهناك شيد للرب مذبحاً))[3]. ولكن المصادر تقول ان الإسرائيليين غيروا اسم المكان إلى حبرون بعد احتلالها. لان هذه الكلمات والأسماء لا يمكن إرجاعها إلى عهد سيدنا موسى عليه السلام. وينطبق نفس الشيء على القرى المدعوة (دان) كما في سفر التكوين ((فلما سمع إبرام إن ابن أخيه قد أُسر جردَّ ثلاث مئة وثمانية عشر من غلمانه المدربين المولودين في بيئته وتعقبهم حتى بلغ دان))[4]. فهذه القرى المذكورة لم يؤسسها سيدنا موسى عليه السلام، بل بناها الاسرائيلون كما يحدثنا بذلك سفر القضاة.
- يقول سفر التثنية ان الحوريين كانوا يعيشون في جبل سعير في ذلك الوقت غير ان أبناء وأحفاد عيسو احتلوا أراضيهم وعاشوا في الأرض بدلاً عنهم كما فعل إسرائيل في الأرض التي أعطاها الله لهُ، هذه الجمل فيها زيادة

---

(1) ينظر: سفر التكوين:٢٢/٤.

(2) ينظر: سفر التكوين:٢٢/٤.

(3) ينظر: سفر العدد:٢١/٤.

(4) ينظر: سفر التكوين:١٣/١٨ و٣٥/٢٧.

واضحة لأنه واضح أن كاتب النص كان يعيش في وقت متأخر كثيراً عن زمن سيدنا موسى عليه السلام[١].

- اليهود أنفسهم يقرون أن الإصحاح الرابع والثلاثين من سفر التثنية لا ينتمي للسفر نفسه وانه من الأفضل أن يكون الإصحاح الأول لسفر يشوع لان كلام سيدنا موسى ينتهي في الإصحاح الثالث والثلاثين[٢].
- الآيات من الخامسة ولغاية العاشرة من الإصحاح العاشر من سفر التثنية، اليهود يقولون كان من الأفضل أن توضع في الإصحاح الثاني من ذلك السفر.
- الآيات الخمسة الأخيرة من سفر يشوع يعتبرها اليهود زيادة لا أصل لها في هذا السفر.
- وكذلك الآية السابعة من سفر القضاة الإصحاح الرابع عشر فيه زيادة خاطئة[٣].
- يقول سفر صموئيل ان الله ضرب خمسين ألفا من بيت شيمش، وهذا خطأ وزيادة مبالغ فيها كثيراً لان قرية صغيرة مثل هذه لا يمكن ان تحتوي مثل هذا العدد من السكان، لان هناك نسخ أخرى من التوراة تذكر ان عددهم كان خمسة آلاف وسبعون رجلاً[٤].

ثالثاً: التحريف من خلال حذف بعض الكلمات من نصوص التوراة :

- يذكر سفر التكوين ان الله وعد إبراهيم ان يتغرب نسله في ارض ليس لهم، وسوف يكونون عبيداً، وأنهم سوف يتغربون أربعمائة عام إلى أخر النص. بينما نجد في نص آخر من نفس السفر يقول ان الإسرائيليين مكثوا

---

(١) ينظر: سفر التثنية:٢٢/٤.

(٢) ينظر: سفر التثنية:١١/٢؛ والتوراة السامرية:٤٥.

(٣) ينظر: سفر التثنية:٣٣/٣٤.

(٤) ينظر: سفر صموئيل الأول:٦/١٦-٢١.

في مصر أربعمائة وثلاثين عاماً. وعندما نجري المقارنة بين النصين وبين الأدلة التاريخية نجد ان المصادر التاريخية تؤكد ان كلا النصين فيهما زيادة بغض النظر عن كلا النصين خطأ[1].

ومن خلال عملية حسابية وجد ان الإسرائيليين لم يمكثوا في مصر أكثر من مائتين وخمسة عشر عاماً.

- تقول نسخة التوراة السامرية ان المدة بين إبراهيم عليه السلام والخروج أربعمائة وثلاثون سنة وان الإسرائيليين مكثوا في مصر مدة ٢١٥ سنة.
- اختفى من النسخة العبرية الجملة التي قالها قابيل لأخيه (أن يذهبا للبرية) فهذه الجملة مذكورة في نسخة التوراة السامرية والإغريقية[2].
- تذكر النسخة العبرية من التوراة ان الطوفان دام أربعين يوماً أما النسخ الأخرى فتذكر أربعين يوماً وأربعين ليلة[3].
- يذكر سفر الخروج في الفقرة الثانية والعشرون من الإصحاح الثاني هذه الجملة ((وهي أيضا ولدت له ولداً سماه موسى اليعازر)) هذه الجملة محذوفة في النسخة العبرية.
- يقول سفر الخروج ((وولدت يوخيبد موسى وهارون وأختهم مريم)). وعندما نقرأ النسخة العبرية لا ترد الإشارة إلى وجود كلمة مريم في النسخة نفسها[4].
- في سفر العدد يذكر ان العلامة كانت قد أعطيت مرتين كما في النسخة العبرية بينما تقول النسخة السامرية إنها أعطيت أربع مرات لتتفق مع الأربعة اتجاهات. وهذا حذف واضح في النسخة العبرية[5].

---

(1) ينظر: سلسلة الهدى والنور:٢١٧-٢١٩.

(2) ينظر: سفر التكوين:١٣/١٥-١٤ و١٢:٤٠. وينظر: سلسلة الهدى النور:٢٢٠.

(3) ينظر: إظهار الحق:٢١٧.

(4) المصدر نفسه:٢١٧-٢١٨.

(5) ينظر: سفر العدد:٦/١٠.

رابعاً: وصف التوراة العائلة والشرف والأخلاق بالانحلال والتردي.

لا تقدم لنا التوراة العلامات القائمة بين الناس بحدود المعايير الدينية والاجتماعية فالفرق بين تعاليم التوراة وتنظيم المجتمع الإسرائيلي القديم كما تصفه لنا المصادر التاريخية والعربية، يرينا مدى تطاول يد المحرفين في تحريف وتبديل النصوص التوراتية.

فالعائلة والأخلاق من المشاكل الأساسية الموجودة في التوراة المحرفة، فكلاهما كما تقدمهما التوراة منحل ولا يرتبط بالتعاليم الدينية وحكمتها وتبدو التوراة وكأنها تعلمنا ان الإله بحكمته يتغاضى عن كسر القواعد الأساسية لهذين النظامين[1].

فالتوراة تقدم لنا العائلة كنظام منحل ومعتمد على الشخص المحوري فيها ثم على الأحوال الخاصة في زمن معين. فلا نرى بين الآباء الأول من كان له علاقات طيبة مع أفراد عائلته لا من حيث علاقة الرجل بالزوجة ولا من حيث علاقة الآباء بالأبناء.

فالأنبياء المذكورون في التوراة عليهم الصلاة والسلام كلهم نعدهم مثالنا الأعلى في الأخلاق وهم القدوة الحسنة لنا في تعاملهم مع أسرهم وأبناءهم، ولا نشك في ذلك أبدا[2].

فعائلات الأنبياء مثل إبراهيم وإسحاق ويعقوب وداود وسليمان عليهم الصلاة والسلام هي عائلات تنتمي إلى أنبل الشخصيات التاريخية والدينية وأقدسها، وبالتالي فهم الذين يعطون لنا المثال الصحيح والصادق للعائلة الصالحة.

أما كتّاب التوراة، فإنهم شغلوا أنفسهم بمشكلة الوعد الإلهي بالأرض لدرجة أنهم فشلوا بملاحظة الأخطاء الجسيمة في كيفية تقديمهم للقيم الأخلاقية للعائلة والتي سوف تشيع في أجيال كثيرة لاحقة[3].

---

(1) ينظر: سفر التكوين:٢٢ .

(2) صبري جرجس، التراث اليهودي الصهيوني والفكر الفرويدي، القاهرة، عالم الكتب ١٩٧٩م:٧٥.

(3) صابر عبد الرحمن طعيمة، التاريخ اليهودي العام، بيروت – دار الجيل، ١٩٧٥م:١٠٣.



ففي قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام في التوراة وكما يقول كاتب القصة ان إبراهيم يطلب من زوجته سارة ان تقول إنها أخته وتذهب مع غيره ليحصل هو من وراء ذلك العمل على المال، مرة في مصر وأخرى في فلسطين(١). وبفعل سيدنا إسحاق كذلك مع زوجته وتذهب إلى أبي مالك وتدعي ربيكا زوجة إسحاق بأنها أخته(٢).

أما في بيت يعقوب فموضوع اللاأخلاقيات كانت أكثر وأبشع، فشيمش يتعدى على ابنته وروبين ابن يعقوب ينام مع خادمة والده وزوجته بلهه، ولوط يجامع ابنتيه.(٣)

أما عن عمران فيذكر ان عمران والد موسى كان متزوجاً من أخت أبيه وقد ولدت له موسى وهارون ومريم. أما بيوت داود وسليمان فلم تكن أفضل، فداود يرسل قائد جيشه أوريا إلى الحرب ليقتله ليسرق منه زوجته ويتزوجها وتلد له(٤).

وتقول التوراة انه كان لسليمان ألف زوجة، وكذلك تقول ان ابشالوم كان يجامع حرم والده على سطح البيت أمام جميع بني إسرائيل(٥).

ان مثل هذا الانحراف الخلقي المتمثل بأقدس الشخصيات التاريخية والدينية الإسرائيلية وبنفس الوقت فان القيم الأخلاقية التي تقدمها لنا التوراة لا تمثل ذلك النوع من العدالة التي يمكن إرجاعها إلى رجال اختارهم الله مثل الأنبياء إبراهيم وإسحاق ويعقوب أو داود وسليمان (عليهم الصلاة والسلام) أو لا يمكن مجادلتها بواسطة الإرادة الإلهية التي تريد الأشياء ان تحدث كما حدثت في التوراة.

وهذه القصص كلها في العهد القديم تركز على نقطتين أساسيتين وهما اختيار شعب إسرائيل باعتباره شعب الله المختار حسب اعتقادهم، وعقيدة الأرض الموعودة.

---

(١) المصدر نفسه:١٠٩.

(٢) ينظر: سفر التكوين:٢٠/١٢.

(٣) ينظر: سفر التكوين:٢٦.

(٤) ينظر: سفر التكوين:١٩.

(٥) ينظر: سفر صموئيل الثاني:١١-١٢.

أما الأخلاق المقدمة في قصص التوراة فكلها تدور حول تثبيت هاتين العقيدتين بغض النظر عن محتويات هذه القصص أو السؤال إذا ما كانت هذه القصص مقبولة أم لا.

إذن فهذه الأخلاق التي تحدثت عنها التوراة أو كتاب التوراة هي دليل آخر على تثبيت تحريف التوراة.

النتائج

١- ان تحريف الكتاب المقدس (التوراة) ليس حديثاً، إنما رجوع ذلك التحريف إلى زمن قديم ومنذ اختفاء، النسخة الأصلية للتوراة التي أنزلت على سيدنا موسى عليه السلام.

٢- ان القائلين بتحريف التوراة هم ليس المسلمون فقط، بل أيضا قال بذلك التحريف رجال الدين المسيحي.

٣- ضرب لنا القران الكريم آيات عدة على تحريف اليهود للكتاب المقدس.

٤- هناك شواهد عديدة على ثبوت تحريف التوراة وذلك من خلال تجميع وكتابة التوراة، وعدم وجود وحدة المواضيع فيها، ووجود العديد من التناقضات والأخطاء في ثنايا تلك الكتابات.

٥- استخدم اليهود طرق معينة للقيام بذلك التحريف، منها التحريف من طريق تبديل الكلمات أو زيادة جمل ونصوص إلى التوراة كانت غير موجودة أصلا قبل ذلك.

٦- استخدموا كذلك طريقة حذف عبارات وجمل من التوراة، إذ نجد عبارات معينة في نسخة من نسخ التوراة، بينما لا نجد لتلك الجمل أو الكلمات أي اثر في نسخة أخرى.

٧- كان للجانب الاخلاقي نصيباً من ذلك التحريف، اذ تم وصف الانبياء (عليهم الصلاة والسلام) بالانحلال والانحطاط الخلقي وبما يتنافى مع



الوصايا والتعاليم الدينية، ووصفهم المجتمعات المتمثلة بتلك العوائل بأنه مجتمع متفكك ومنحل.

المصادر

بعد القران الكريم

١- إبكار السقاف - إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة - القاهرة - عالم الكتب - ١٩٦٧.

٢- أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) - تفسير القران العظيم - دار طيبة للنشر والتوزيع - ١٩٩٠.

٣- أبي القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني - المفردات في غريب القران- بيروت دار المعرفة.

٤- احمد بن علي بن حجر العسقلاني - (ت ٨٥٢هـ) - فتح الباري شرح صحيح البخاري - دار طيبة للنشر ط٤ - ١٩٩٩.

٥- احمد جابر عبد العال الحسيني - في العقائد والأديان، الديانات الكبرى والصغرى - القاهرة - المكتبة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧١.

٦- احمد حجازي السقا - التوراة السامرية - القاهرة - دار الأنصار - ١٩٧٨.

٧- احمد سوسة - مفصل العرب واليهود في التاريخ - دمشق- دار العربي - ١٩٧٥.

٨- احمد شلبي - مقارنة الأديان-اليهودية - القاهرة ط٤ - ١٩٧٣.

٩- بوتان معروف جيادوك- تجديف اليهود على الرسالات السماوية - بغداد- ١٩٨٦.

١٠- التفسير التطبيقي للكتاب المقدس - تأليف لجنة من رجال الدين المسيحي - القاهرة - مصر - ٢٠٠٣.



١١- رحمة الله الهندي – اظهار الحق – تحقيق عمر الدسوقي – مطبعة الرسالة المغرب، بلا ط.

١٢- رشدي عليان وقحطان عبد الرحمن الدوري – أصول الدين الإسلامي – دار الحرية – بغداد ١٩٧٧.

١٣- سامي سعيد الأحمد، الأسس التاريخية للعقيدة اليهودية – بغداد – مطبعة رويال – ١٩٦٩.

١٤- صابر عبد الرحمن طعيمة – التاريخ اليهودي العام – بيروت – دار الجيل – ١٩٧٥. التراث الإسرائيلي في العهد القديم وموقف القرآن منه – بيروت – دار الجيل – ١٩٧٩. بنو إسرائيل في ميزان القرآن الكريم – بيروت – المكتبة العصرية – ١٩٧٥.

١٥- صبري جرجس – التراث اليهودي الصهيوني والفكر الفرويدي – القاهرة – عالم الكتب – ١٩٧٠.

١٦- علي بن محمد بن علي الجرجاني – التعريفات – دار الكتاب العربي – بيروت ط١ – ١٤٠٥هـ.

١٧- علي عبد الواحد وافي – اليهودية واليهود – القاهرة – مطبعة غريب – ١٩٧١.

١٨- فؤاد حسنين – التوراة الهيروغليفية – مطبعة القاهرة – ١٩٧٥.

١٩- الكتاب المقدس – الطبعة الكاثوليكية – ١٩٦٠.

٢٠- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٢هـ) – مختار الصحاح – مكتبة لبنان – بيروت – ١٩٩٥ – تحقيق محمود خاطر.

٢١- محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) – جامع البيان في تأويل القران – تحقيق احمد محمد شاكر – مؤسسة الرسالة – ١٤٢٠ –٢٠٠٠م.

٢٢- محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١٠هـ) – لسان العرب – دار صادر بيروت – لبنان ط١ –.

٢٣- محمد سعيد طنطاوي - بنو إسرائيل في القران والسنة - القاهرة - مكتبة قاصد خير- ١٩٩٩.

٢٤- محمد عزت دروزة - تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم - بيروت- المكتبة العصرية- ١٩٦٩.

٢٥- المرشد إلى الكتاب المقدس - الناشر جمعية الكتاب المقدس في لبنان.

٢٦- منقذ محمود السقار - سلسلة الهدى والنور في ادلة تحريف الكتاب المقدس - مطبعة دار البيان، ط٢ - ١٩٨٧م.

